

BLC حقق نجاح في تعليم اللغة الانكليزية عن بعد في وبعد جائحة كورونا
**BLC has achieved success in teaching English remotely in
and after the Corona pandemic**

زينب عزت العمار¹

¹ الجامعة اللبنانية، الجمهورية اللبنانية zeinabammar193@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/01 تاريخ القبول: 2022/05/17 تاريخ النشر: 2022/06/27

Doi: 10.21608/SKJE.2022.246438

مستخلص البحث

فرضت جائحة كورونا مرحلة جديدة في القطاع التعليمي، دوليا وعالميا، فهذه الازمة التي أدت الى اقفال قصري للعالم، خرجت مفعلة معها التعليم عن بعد ففي ظل هذه المرحلة الحديثة في التعليم، وتماشيا مع التطورات التكنولوجية والالكترونية، كذلك المناهج التعليمية، خرج من لبنان تجربة ناجحة في تعليم اللغة الانكليزية عن بعد عنوانها BLC.

منهج BLC عشرون صفا بما يتلاءم مع نظام التعليم عن بعد، دون أن يتأثر المستوى التعليمي الذي يقدمه، فاستطاع أن يخرج بمادة تعليمية ذات مستوى عال قادرة على مواكبة الازمة وتخطيها، واعتمادها بشكل دائم، ما يجعل BLC قادر على تقديم مادته التعليمية بالأسلوبين الحضوري وعن بعد، وبذات الجدارة والنوعية. انطلاقا من نجاح هذه التجربة ودخولها العام الثاني حيز التنفيذ تماشيا مع الصفوف الحضورية، كان لا بد من اجراء مقابلة مع مالك ومدير معهد BLC الاستاذ كامل سليم، للاطلاع على تاريخ المعهد والخدمات التي يقدمها، وما خطته المستقبلية لجهة التعليم عن بعد.

كما وقد قدم لنا المعهد البيانات والاحصاءات اللازمة لتحليلها والخروج بنتائج دقيقة وعلمية تثبت نجاح التجربة، وقدم لنا مشاهدة حصص تعليمية عن بعد وحضوريا بحيث يمكننا تحقيق شبكة ملاحظة ثابتة وعلمية، بحيث يمكننا الخروج ببحث علمي يثبت نجاح تجربة BLC في التعليم عن بعد بحيث تكون قابلة للتعميم اقليميا، دوليا وعالميا

الكلمات المفتاحية: BLC ، تعليم اللغة الانكليزية، التعليم عن بعد، جائحة كورونا.

Abstract:

The Corona pandemic imposed a new phase in the education sector, internationally and globally, a crisis that led to the closure of my palace to the world, with which distance education came out.

In this modern phase of education, in line with technological and electronic developments, as well as curricula, a successful experience in distance English education entitled BLC has emerged from Lebanon.

BLC's 20-row curriculum is in line with the remote education system, without affecting the level of education it offers, so it was able to produce a high-level educational subject capable of keeping up with the crisis and overcoming it, and adopting it permanently, making BLC able to provide its educational material in both the attendance and remote ways, and with the same merit and quality.

Based on the success of this experiment and its entry into the second year of implementation in line with the attendance classes, it was necessary to interview the owner and director of BLC Institute Professor Kamel Salim, to see the history of the Institute and the services it provides, and what its future plan for distance education.

The Institute has also provided us with the necessary data and statistics for analysis and accurate and scientific results that prove the success of the experiment, and has provided us with a view of distance and in attendance education classes so that we can achieve a fixed and scientific observational network, so that we can come up with scientific research that demonstrates the success of BLC's experience in distance education so that it is regionally generalizable, internationally and globally.

Keywords: BLC, English language education, distance education, Corona pandemic.

مقدمة:

اللغة عرفها (Pike، ١٩٦٧) على انها سلوك وهي وجه من وجوه النشاط

البشري الذي يجب الا يعامل في جوهره منفصلا عن النشاط البشري غير الشفوي.

ويعرفها (Plotnik، ١٩٩٩) على انها شكل من أشكال التواصل، نتعلم منه استعمال قوانين معقدة تشكل رموزا (كلمات أو اشارات) تولد بدورها عددا غير محدود من جمل ذات معنى.

فاللغة ليست حروفاً وكلمات مكتوبة، ولا صحفاً وأوراقاً، انما هي في المقام الاول ألفاظاً منطوقة، وأصوات مسموعة، ثم جاءت الحروف والكلمات، والجمل والعبارات المنضودة في الصحف والأوراق، رموزاً تدل على اللغة. ويتعلم المرء اللغة أول ما يتعلمها أصواتاً وألفاظاً منظومة، من خلال المحادثة والاستماع، ويظل يمارس اللغة على هذا النحو مدة من الزمن، ثم يتعلمها حروفاً وكلمات، فيمارس القراءة والكتابة، ولكنه لا ينقطع عن تعلمها محادثة واستماعاً (محبك، ٢٠٠٧).

كما وأن اللغة من أهم النظم الحضارية، وهذا راجع لمكانتها القيمة لدى القدماء والمحدثين باعتبارها عنصراً فعالاً يسهم في بناء الشخصية سواء من الجانب الفكري أو الروحي للفرد وحفظ تراث الامة، ومن المتعارف عليه أن اللغة وسيلة للتعبير عما في نفوس البشر، وأداة للاتصال والتواصل، فالتعبير له منزلة كبيرة في الحياة، فهو ضرورة من ضروراتها، ولا يمكن لأي شخص الاستغناء عنه في أي مرحلة من مراحل عمره، والتعبير ينشق الى نوعين اما شفوي أو كتابي حيث يمكنان المتعلم بصفة خاصة من ابراز قدراته ومكبوتات (محمددي وعصماني، ٢٠١٨).

إن التعبير غاية من غايات اللغة، لأن مستويات اللغة جميعها تصب في خدمة التعبير، فالتركيب النحوي والبناء الصرفي والمعنى الدلالي والبيان وعناصره، تساعد مجتمعة في تجسيد البعد الوظيفي للغة. (اسبستان، ٢٠١٢)

ويعتبر التعبير اللغوي وسيلة يستخدمها الانسان لنقل الأفكار والمعلومات والخبرات الحياتية في إطار لغوي تحمله الكلمات والتعابير إما شفوية أو كتابية حيث يتضمن التعبير الشفهي القدرة على التحدث واستخدام اللغة بطلاقة وبشكل صحيح وباستخدام التعبيرات المناسبة، أما التعبير الكتابي فهو القدرة على نقل الأفكار أو الخبرات باستخدام مهارات لغوية، وهنا يكمن أهمية التعبير الشفهي والكتابي في أنه أداة لتعلم والتعليم ونقل المهارات والتعبير (الزق، ٢٠١٤).

إن النمو اللغوي عند الطفل يسبق النمو القرائي والفهم لذلك فإنه يستطيع أن يستمع إلى اللغة المحكية في محيطه ويكون أفكار عما يقصدونه تبعاً للمواقف التي

حدث وبهذا يستطيع كسب كلمات سواء علمه أحد أم لم يعلمه فمرحلة الكلام تسبق مرحلة الإدراك والفهم لدى الأطفال وتعتبر مرحلة الكلام من المهارات الأساسية في اللغة فهي فطرة لدى الأطفال أما اللغة فهي تعتبر اكتساب (طارق، الامنة، وفضيلة، ٢٠١٩) من هنا نلاحظ أن هناك مشاكل بممارسة اللغة، وهو متفاوت بين اللغة الأجنبية واللغة والأم، وهذا يعود للكفايات الشفهية التي نسعى لتحقيقها في التربية.

فمن المسلم به أن التعبير الشفهي يعد الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي، والواقع أنه لا يتوفر النجاح في التعبير الكتابي ما لم يكن هناك اعتناء واضح بالتعبير الشفهي، لأن الانسان يبدأ الحديث والتواصل مع غيره شفويا قبل أن يتعلم الكتابة بسنوات (الوائلي، ٢٠٠٤).

ولا بد من التأكيد أن اللغة ركن لا أركان الحياة الانسانية والبشرية، فهي بتعبيرها الشفوي والكتابي تشكل محور حياة الانسان، كذلك هي الأساس في أي مادة تعليمية فبدونها تبقى الملكة الفكرية أسيرة العقل، وبالتالي اللغة سنجدتها في المجتمع والمدرسة والبيت، في الرياضيات والعلوم وغيرها من المواد التعليمية، وفي التواصل والاتصال والمحادثة.

تمثل اللغة الانكليزية لغة العصر الحديث، وأنها اللغة الأولى الأوسع انتشارا في العالم، وأنها لغة العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي، وأنها لغة الاقتصاد والتجارة الالكترونية والطيران والسياحة والسفر، وأنها لغة الكمبيوتر والدراسة في معظم الجامعات والمعاهد العليا.

وقد ذكر (خطابية، ٢٠٠٠) أن اللغة الانكليزية تعتبر من بين أسس التعلم والتعليم وضروراته في مراحل التعليم الجامعي، وتنبع أهميتها في هذه المرحلة بالذات من كونها اللغة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وستراليا ونيوزلندا وكندا، واللغة الثانية في الهند والباكستان والفلبين، واللغة الاجنبية التي تدرس بها العلوم في معظم دول العالم الاخرى.

شهدت السنوات القليلة الماضية تسارع وتيرة التقدم العلمي والتكنولوجي، وهذا أدى إلى أن تواجه التربية على مستوى العالم تحديات كثيرة متعددة ومتسارعة وذلك نتيجة التغيرات الهائلة في المعارف والمعلومات وتتطلب هذه التحديات مراجعة شاملة لمنظومة التعليم في معظم دول العالم المتقدمة منها والنامية وقد أدى ذلك إلى

إيجاد مداخل واتجاهات حديثة لتطوير التعليم وتحديثه وقد ركزت هذه المداخل على دور المتعلم وجعلته محور العملية التعليمية وأكدت على إمكانية تعلم كل طالب والوصول به إلى مستوى الإتقان إذا توافر له أسلوب التعليم الذي يتناسب مع مقدراته وذكاؤه وأنماط تعلمه (الساعدي، ٢٠١٣).

كما وتشهد سنوات الألفية الثالثة ثورة معرفية وتكنولوجية واسعة تتسم بالتطور السريع. أسهمت في تحديد ملامح، وسمات حقل التعليم، بحيث فرضت تبني أساليب واستراتيجيات حديثة لمواجهة ومواكبة التغيرات، بقصد تقديم الأفضل في هذا المجال (الشهوان، ٢٠١٤)

أما الآن فقد شهد العالم جائحة كورونا التي فرضت على العالم كله نظام تعليم جديد، التعليم عن بعد، وبات هو المتداول والمطلوب، لذلك قرر معهد BLC المتواجد في لبنان بادارة الاستاذ كامل سليم أن يفتح أبواب أمام هذه الطريقة الجديدة في التعليم بعد ١٦ عاما على تأسيسه. وتجدر الإشارة أن هذا المعهد متخصص في تعليم اللغة الانكليزية.

٢. مشكلة البحث

يرى (Salih & Shibeab، ٢٠١٧) أن اللغة لا يقتصر تعلمها على التعابير أو مفردات معينة بل يجب أن يكون المتعلم بارعا في مهاراتها. وهناك عدة مهارات مختلفة ومطلوبة في اللغة كي يكتسبها الإنسان؛ أربع منها تعتبر مهارات أساسية وهي القراءة، والإستماع، و المحادثة، والكتابة، ويتطلب تدريس هذه المهارات تقنيات معينة واستراتيجيات مناسبة ومختلفة.

وقد ذكر (عمر، ٢٠١٤) أن كل مهارة من المهارات الأربع تشكل أساس المهارات الأخرى ؛ ولأن اللغة تكتسب بمهارة الإستماع في البداية، فهي لها دور أساسي في التعلم وهي جزء مهم من عملية الإتصال، حيث يقوم المستمع على فهم و ادراك وتحديد ما يقوله المتكلم ؛ فالإستماع هو الجزء العملي عند تعلم أي لغة وله عدة مستويات وهي السماع والإستماع والإنصات والإصغاء، ولكل مستوى له معنى يميزه عن المستويات الأخرى.

أما مهارة الكلام أو المحادثة فهو يعتبر الممارسة الفعلية للغة لتحقيق التواصل، وقد وجدت قبل مهارة الكتابة بزمان طويل، فمهارة المحادثة من المهارات الأساسية التي يسعى المتعلم لإتقانها. وبسبب زيادة أهمية الاتصال الشفهي بين الناس زادت الحاجة لدراسة هذه المهارة من كل جوانبها وتحديد التعبير بأنواعه (عمر، ٢٠١٤)

ونظراً للأهمية التي تحرزها اللغة الانكليزية في مجتمعنا والعالم، فهي لغة الحاسوب والدول المتقدمة، كما وأنها متواجدة حولنا في كل مكان، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فان جائحة كورونا جعلت العالم مرغم قصراً على الاقفال، كما وأجبرت الانسان على استخدام الشاشة أكثر وأكثر، فجعلته مرغماً على تعلم كل شيء عبر الشاشة وحتى اللغة، لذلك انطلق معهد BLC لتيسير هذه المهمة وتخفيف الصعوبات والعراقيل التي قد تواجه المتعلمين لاكتساب اللغة الانكليزية.

وبالتالي نحن أمام سؤال سنحاول الاجابة عنه لاحقاً وهو كالاتي: الى أي مدى حقق BLC نجاح في تعليم اللغة الانكليزية عن بعد في وبعد جائحة كورونا؟

إنّ سبب اختياري لهذه الاشكاليّة ينطلق من تجربة شخصية مع تعلم اللغة الانكليزية في المعهد المذكور. فكان معدل اتقاني للغة الانكليزية ضعيف جداً، وكان التحدي في اكتساب هذه اللغة في وقت قصير وعن بعد، ولأننا بتنا في عالم التعليم عن بعد وعالم الخوف من وباء، كان لا بد من الانطلاق في تجربة التعلم عن بعد لاكتساب اللغة الانكليزية، فما كان أمامي الا معهد BLC. انبثقت عن مشكلة البحث الأسئلة التالية:

- من هو BLC ومالكه الاستاذ كامل سليم؟

- كيف دخل الى عالم التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟

- هل نجحت تجربته في التعليم عن بعد؟

٣. أهداف البحث : يهدف هذا البحث الى تحقيق النقاط التالية:

- التعرف على مدير معهد BLC.

- التعرف على استراتيجية تعليم اللغة الانكليزية في معهد BLC.

- التعرف على استراتيجية تعليم اللغة الانكليزية عن بعد في معهد BLC.

- كما يهدف إلى إلقاء الضّوء على نجاح المعهد في تعليم اللغة الانكليزية عن بعد، وقدرته على تعليم ذوي الاحتياجات البصرية اللغة الانكليزية حضوريا وعن بعد، فضمن المعهد هناك تجارب ناجحة.

٤. أهمية البحث

إنّ نجاح هذا المعهد في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، يعتبر مكسبا للبنان والدول العربية ككل، كما وتجربته مع ذوي الاحتياجات البصرية، هو بحد ذاته تحدي وتستحق التقدير. كما ويمكن لهذا البحث أن تكون: .

- سبيل للوصول الى دمج ذوي الاحتياجات البصرية في معاهد اللغات دون اللجوء الى استاذ خاص في المنزل.
- مفيد لكلّ من: الإدارة المدرسيّة، القائمين على التّخطيط في العمليّة التّعليميّة، والمعلمين وكذلك المتعلّمين لاكتساب استراتيجيّة جديدة وناجحة في التعليم عن بعد.

بعد العديد من المقابلات مع مدير ومالك المعهد، الاستاذ كامل سليم، والمدير الاكاديمي للمعهد، استطعت الوصول الى المعلومات التي سأعرضها فيما يلي:
٦. من هو الاستاذ كامل سليم؟

الاستاذ كامل محمد سليم (ملحق١)، هو رجل أعمال في العقد السادس من العمر، كما وهو مالك ومدير معهد BLC ، وممثل برمينغهام كولج Birmingham (UK College) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نشأ الاستاذ سليم وترعرع في أسرة متواضعة الحال، فقد اكتسب العديد من الحرف والصنائع، الى أن تدرج في المجلس البريطاني (British Council) فوصل الى منصب مدير القسم الامتحانات في بريطانيا. جال الاستاذ سليم العديد من البلدان العربية والأجنبية، كما ويجيد اللغتين العربية والانكليزية بطلاقة. شارك في العديد من المؤتمرات كان آخرها مؤتمر كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية حول مشاكل اللغة الأجنبية وسبل معالجتها. يعتبر هذا الرجل قدوة ونموذجا يحتذى به لكثير من رجال الأعمال العرب والأجانب، فهو أسس بمفرده معهده الخاص BLC المتخصص في تعليم اللغة الانكليزية.

استطاع الاستاذ سليم خلق طريقة جديدة وفريدة في تعليم اللغة الانكليزية، بحيث يمكن لطلاب في معهد BLC اكتساب اللغة الانكليزية وبمستوى متقدم في غضون ثمانية أشهر.

تميز عن غيره باعتماده طريقة متميزة في تعليم اللغة الانكليزية، فهي فريدة ومغايرة الى حدّ ما عما تتبعه المدارس في تعليم اللغة، أو لما قد نراه في المعاهد التي تعلم اللغات بشكل عام.

استطاع هذا الرجل افتتاح العديد من الفروع لمعهد في لبنان والخارج، وبالتالي ففي رصيده العديد من الفروع ل BLC. وحاليا وفي ظل تفشي جائحة كورونا، استطاع كامل سليم استحداث صفوفه في المعهد وبكل مستوياتها وعن بعد وبشكل ناجح، فقد تمكن من متابعة تعليم اللغة الانكليزية للطلاب في الداخل والخارج ورفع مستوى معياده منافسا المعاهد المتواجدة في الداخل والخارج.

كما وقد تمكن من تقديم تجربة ناجحة داخل معياده لجهة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد كان له تجربة ناجحة مع احد الطلاب الذين يعانون من احتياجات بصرية. كما ويؤكد الاستاذ سليم على قدرة معياده وكادره التعليمي على استقبال ذوي الاحتياجات الخاصة باستثناء السمعية، ومواكبتهم حضوريا وعن بعد، فكادره التعليمي بحسب تعبيره قادرين على مواكبة هكذا حالات، ان هذا ما يجعله من أول الاشخاص الذين يقدمون هذه الخدمة في الشرق الأوسط والعالم العربي وأفريقيا. فعند تجهيز معياده أخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الخاصة المتواجدة في المجتمع، ان لجهة موقع المعهد، أو لجهة الأدوات التكنولوجية المستخدمة داخل المعهد، ففي معياده لن تجد طوابق ليكون صاحب كرسي نقال الحاجة الى اعانة من شخص آخر، أو ينتظر حتى الكهرباء لصعود مصعد، كما وأن من لديه حاجة بصرية لن يكون بانتظار قارئ يقرأ له، فقد عمد الى تحويل المادة التعليمية والكتب المستخدمة داخل المعهد ليتماشى مع ذوي الاحتياجات البصرية.

يشدد الاستاذ سليم على ضرورة اكتساب اللغة الانكليزية، لأنه يعتبرها عالمية قادرة على اختصار الفوارق المكانية والدولية بين الدول اجمالا، فهذه اللغة بحسب ما قال متواجدة في كل مكان، وبمتناول الجميع، فباتت نقطة التلاقي بين البشر، لا نقطة اختلاف.

عمل الاستاذ سليم على تمكين العديد من الطلاب من اللغة الانكليزية، فكان هو السبب والركن الأساس لاكتسابهم للمهارات اللغوية من قراءة، كتابة، محادثة والقاء. كما وقد استطاع تحويلهم الى أشخاص ناجحين أكثر فأكثر ضمن حقول عملهم، فقد تمكن من مساعدة أولا رجل الدين لالقاء محاضرة دينية واصدار كتيباته باللغة الانكليزية، وثانيا البروفيسور الجامعي من اعطاء محاضراته باللغة الانكليزية بدل العربية ومشاركته في المؤتمرات العلمية الخارجية، وثالثا الطالب الجامعي الغير لبناني والذي لا يفقه اللغة الانكليزية، فعاد الى بلده قادرا على انجاز رسالة الماجستير الخاصة به باللغة الانكليزية.

بحسب الاستاذ سليم تعليم اللغة الانكليزية يعتمد على المهارات الأربع الكتابة، المحادثة، الاستماع والقراءة، وهو يعتمد في معهده الخطوات اللازمة لتطوير هذه المهارات الأربعة مجتمعة ودون تفضيل واحدة على الأخرى.

وكما كل رجل ناجح في العالم، يوجد وراء هذا الرجل الناجح عائلة داعمة، كانت ولا تزال تدعمه في كل خطوة لتطوير معهده، فهذا الرجل يساعده ضمن معهده ابنه الاستاذ زهير سليم وهو المدير الأكاديمي وهو من حملة دبلوم في التربية والتعليم، بالاضافة الى ابنه الثاني الاستاذ طارق سليم وهو المدير المالي وهو من حملة الاختصاص المحاسبة والمعلوماتية.

١.٦ أشهر أقوال الاستاذ كامل سليم:

- اللغة والتكنولوجيا مفتاحك لسوق العمل.
- ليس العلم واللغة حكرا على من يمتلك الأموال.
- من قال من لديه احتياجات خاصة لا يمكنه تعلم اللغة الانكليزية.

٢.٦ Birmingham Lebanese College (BLC)

معهد يعنى بتعليم اللغة الانكليزية، كما وقد مضى على تأسيسه ستة عشر عاما، يعتمد في تعليمه للغة الانكليزية على المهارات الأربعة القراءة، الكتابة، الاستماع والمحادثة، ولاستعراض تفاصيل عن المعهد كان لا بد من اجراء مقابلات مع مالك ومدير المعهد الاستاذ كامل سليم، للوقوف على تاريخ تأسيس المعهد والخدمات والدورات التي يقدمها، كما وقد قمنا بمقابلات مع المدير الأكاديمي الاستاذ زهير سليم لنتمكن من نقل

تجربة BLC في ظل جائحة كورونا، كما وقد قدم لنا المعهد بالتعاون مع المدير المالي الاستاذ طارق سليم بعض الاحصاءات التي تساعد البحث.

٣.٦ مرحلة التأسيس:

تأسس معهد BLC في آذار عام ٢٠٠٦ بإدارة الأستاذ كامل سليم، مدير برمينغهام كولوج (UK Birmingham College) في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. كما ولا بد أن نذكر أن الاستاذ سليم تدرج في المجلس البريطاني من عام ١٩٧٩ حتى عام ٢٠٠١.

منذ التأسيس أصرّ الأستاذ سليم أن يفتح معهده بالمراحل كافة فهو بدأ بـ ٢٠ صفا موزعون على المراحل التالية ,Pre-Intermediate, Elementary, Beginners, Intermediate, Upper-intermediate, Advanced, Upper-Advanced.

بعد مضي عامين على تأسيس فرعه الأول افتتح في شمال لبنان في منطقة الهرمل فرعه الثاني، لتتوالى الفروع واحدة بعد أخرى ويكون آخرها في العام ٢٠١٨ في جنوب لبنان في منطقة صور-العباسية.

في العام ٢٠٠٨ قام بتوقيع شراكة أكاديمية مع برمينغهام كولوج Birmingham College (UK) وأصبح ممثل لها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.(ملحق ٢) في نهاية ٢٠١٧ تم توقيع تعاون مع المجلس البريطاني (British Council) ليصبح BLC مركزا معتمدا للتسجيل لامتحان IELTS.

اليوم وبعد ١٦ عاما على تأسيس المعهد، يقدم BLC خدمة جديدة في ظل جائحة كورونا، وهي تعليم اللغة الانكليزية عن بعد.

٤.٦ ماذا يقدم معهد BLC؟

- دورات عامة مكثفة من المبتدئ الى المتقدم.
- دورات تحضيرية لامتحان IELTS بالتعاون مع المجلس البريطاني (British Council).
- دورات تحضيرية لامتحانات TOEFL/SAT/EEE.
- دورات لشهادة TESOL الدولية لتعليم اللغة الانكليزية بالتعاون مع برمينغهام كولوج Birmingham College.

– دورات خاصة للأعمال في مختلف المجالات (أطباء، محامون، مهندسون...)

– دورات خاصة للمحادثة conversation.

يستقبل المعهد الطلاب من عمر ٩ سنوات، كما ولديه أكثر من تجربة ناجحة مع طلاب من ذوي الاحتياجات البصرية عن بعد وحضوريا.

كما وتجدر الإشارة الى أن المتدربين يحصلون على شهادة لغوية من برمينغهام كولج Birmingham College بريطانيا، وتصدّق من المجلس البريطاني، كما وهذه الشهادة معترف بها دوليا.

٥.٦ BLC في ظل جائحة كورونا

أجبرت جائحة كورونا معهد BLC كغيره من المؤسسات التعليمية على اعتماد التعليم عن بعد (Online courses)، وللوصول الى الأفضل اختار أن يحضر مدة ٥ أشهر متواصلة، عملا على نظام التعليم عن بعد، لتلها مرحلة التجربة فالتقييم. مرحلة التحضير:

استغرقت مرحلة التحضير لاعتماد التعليم عن بعد في معهد BLC، ٥ أشهر من العمل الدؤوب، بحيث قام الاستاذ زهير سليم وهو المدير الأكاديمي في المعهد، بتحويل الصفوف العشريون بطريقة تتناسب مع التعليم عن بعد مستخدما البرامج التالية: Interactive Book (e-book), Interactive sheets, Microsoft Forms (quizzes and tests), Power Point.

وهذا الامر بحد ذاته تحدّ، فعندما نقول عشرون صفا هذا يعني ٢٠ كتابا تعليميا، تم ادخال الصوت والصورة والحركة على هذه الكتب لتتماشى مع ميزة التعليم عن بعد، بحيث يصبح الأستاذ قادرا على مواكبة تلاميذه من وراء الشاشة مراعي المهارات اللغوية الأربعة (القراءة، الكتابة، المحادثة، والاستماع)، وبالتالي يصبح الاستاذ وكأنه مع التلاميذ في المكان عينه، هذا لجهة المادة التعليمية.

أمّا لجهة الأساتذة فقد نظم الأستاذ زهير صفا خاصا بالأساتذة ليدرهم على كيفية مواكبة الصف عن بعد، واستخدام الأجهزة التكنولوجية بطريقة تحقق الأهداف التعليمية وبالنوعية ذاتها التي كانت ضمن الصفوف الحضورية.

فبحسب الأستاذ زهير من يريد اعطاء مادة تعليمية عن بعد يجب أن يمتلك المعرفة والمهارة التكنولوجية

ننتقل أخيراً لمرحلة التحضير اللوجستية، ونظراً للظروف التي تواجه بلدنا لبنان، فهناك مشكلة لجهة الطاقة الكهربائية وهذا ينعكس بالتالي على شبكة الانترنت والتي هي قوام التعليم عن بعد والعنصر الأساس.

لذلك وقبل البدء في مرحلة التجربة، استحدث معهد BLC نظام طاقة يعتمد على APS ، واشترك بنظام توليد طاقة عبر مادة المازوت وهو نظام اشترك بات متعارف عليه في لبنان، بالإضافة الى مولد خاص ضمن المعهد خاص للانترنت فقط بحال أي عطل فجائي، وهذا يعني أن المعهد بات قادر على مواكبة الطلاب وعن بعد ٢٤/٢٤، وبالتالي لن يكون هناك أي انقطاع فجائي للتيار الكهربائي أو للانترنت. كما وتجدر الإشارة الى أن المعهد وقبل البدء بالمرحلة التالية وهي مرحلة التجربة، أكد على أن تكون سرعة الانترنت داخل المعهد G٤ لكي لا يحدث أي تشويش أو انقطاع للانترنت خلال عملية تسجيل الصفوف، ولذلك كل التسجيلات المتواجدة للصفوف هي بجودة عالية.

كذلك أفرز المعهد جهازين Laptop لكل أستاذ وعلى نفقة المعهد، وبالتالي هو المسؤول عن اصلاحه وسنوضح في المرحلة التالية أهمية فرز جهازين لكل أستاذ.

٦.٦ مرحلة التجربة:

بعد التحضير لاعتماد التعليم عن بعد في المعهد، وذلك بعد مضي ٥ أشهر، تم الانطلاق في التجربة، وقد تم افتتاح الصفوف كافة وبكل مستوياتها عن بعد، وقد تم اعتماد برنامج Microsoft teams وذلك بعد اقتناع تام أنه البرنامج الأفضل والأسهل للقيام بهذه المهمة، فهذا البرنامج بحسب الأستاذ زهير يحصر العملية التعليمية ضمنه، وهذه القناة تكونت بعد استشارته للفنيين المختصين في هذا المجال، فمن خلال هذا البرنامج يستطيع الاستاذ التواصل مع التلميذ وارسال كل ما يحتاجه من مستندات، تسجيلات، واجبات وامتحانات، كما ويستطيع التلميذ مشاركة الأستاذ أجوبته ومتابعة جدول حصصه التعليمية، والوصول الى تسجيلات صفوفه وقت يشاء، والحديث مع زملائه بالصف وذلك من خلال حسابه الخاص ضمن البرنامج، وتجدر الإشارة أن المعهد يخصص لكل تلميذ حساب خاص ضمن البرنامج. وبالتالي مع هذا البرنامج نصبح أمام صف افتراضي كامل يبدأ مع الدخول الى برنامج Microsoft Teams وبالتحديد عند

الولوج في الحساب الخاص والمخصص من المعهد، وينتهي مع الخروج من الحساب والبرنامج.

شددت في المرحلة السابقة أنه تم تخصيص جهازي Laptop لكل أستاذ وذلك لأهمية متابعة الصف من خلال الجهازين، فالأستاذ يدخل الى الصف عبر الجهازين، واحد لاستعراض أسماء التلاميذ والتوجه لهم دون فتح واغلاق جدول أسماء التلاميذ، وتقسيمهم الى فرق ضمن نشاطات المحادثات التي تتم عبر فرق. أما الجهاز الثاني فلعرض المادة التعليمية والشرح، وهذا ما يخفف من هدر الوقت، كما ويجعل الأستاذ مواكب للصف عبر الجهازين. كما وضمن الملحق (٣) سنجد بعض الصور ضمن صف عن بعد.

٧.٦ مرحلة التقييم:

لتقييم التجربة ضمن معهد BLC اعتمدت على احصاءات قد قدمها لي المدير المالي في المعهد الأستاذ طارق سليم، كما وتجدر الاشارة وقبل البدء بالتحليل للاحصاءات لتقييم التجربة أن قبل جائحة كورونا نظام التعليم عن بعد لم يكن معتمد في المعهد، فالناس بحاجة الى التعليم الحضوري وهذا طبيعي، فالمجتمع لم يكن بحاجة لمثل هذا النوع من التعليم، فالحضور كان هو المعتمد في كل المؤسسات التعليمية، الا ان جائحة كورونا وتفشي الوباء في كل العالم والكرة الأرضية أدى الى اقفال قصري شمل كل المؤسسات وعلى وجه التحديد التعليمية، كما وأن الجائحة فرضت التعليم عن بعد، وبالتالي وضع خطط واستراتيجيات لتخطي أزمة كورونا واستكمال العمل والتعليم، وتحقيق الاهداف التعليمية المتواخاة ضمن المؤسسات التعليمية، فما كان هناك من سبيل الا الشاشة والشبكة العنكبوتية.

كما وأن الأعداد المعروضة ضمن الاحصاءات هي أعداد تراكمية، وبالتالي هي ليست أعداد اجمالية لأن كل دورة ضمن المعهد هي عبارة عن ثلاثة أسابيع وبالتالي هي أعداد تتكرر كل ثلاث اسابيع، مع كل دورة جديدة.

زنب عزت العمار



شكل رقم (١)

بعد اطلاق تجربة التعليم عن بعد في BLC حقق التعليم عن بعد رقم لا بأس به ٧٠ طالبا من اصل ٢٤٠، مقارنة بالتعليم الحضوري ١٧٠ طالبا، وهذه النتيجة طبيعية فالتجربة كانت الأولى للمعهد، وجديدة للمجتمع، فالانسان لديه خوف من كل شيء جديد كما هو موضح بشكل رقم ١.

كما أن استخدام البرامج للتعليم عن بعد كانت لاتزال في بدايتها، وكما ذكرت سابقا فقد استخدم المعهد برنامج Microsoft Teams في تجربته بالتعليم عن بعد، ونظرا لأن المعهد يستقبل كافة الأعمار والجنسيات والمستويات، اعتمد فيديوهات تفصيلية في البداية للتوضيح للطلاب كيفية تنزيل البرنامج والدخول للحساب ليتمكن الطالب من مواكبة الصف خلال دورته.

كما ولا بد من التأكيد أن الصف من الممكن متابعته عبر الكمبيوتر أو الهاتف الذكي، كما وان المعهد أوجد المادة التعليمية ورقيا وعبر طريقة PDF، بحيث يستطيع التلميذ أينما وجد أن يتابع دروسه وعبر الشاشة، كما ويمكنه متابعة الصف أينما كان وفي مطلق مكان وعبر هاتفه.



شكل رقم (٢)

BLC حقق نجاح في تعليم اللغة الانكليزية عن بعد في وبعد جائحة كورونا

بعد ثلاث اشهر من اطلاق التعليم عن بعد في BLC، ارتفع عدد التلاميذ ضمن التعليم عن بعد من ٧٠ الى ١٥٠ تلميذ وبالتالي فقد تضاعف عدد التلاميذ عن بعد مقارنة بالعدد في بداية اطلاق التجربة، وبالتالي هذا يؤكد ان المجتمع قد تقبل فكرة التعليم عن بعد، هذا لا يعني الغاء التعليم الحضوري فقد كان عدد التلاميذ ٢٥٠ تلميذ، الا ان ارتفاع عدد التلاميذ ضمن فئة التعليم عن بعد يعد نجاح لتجربة التعليم عن بعد في معهد BLC كما هو موضح بشكل رقم ٢.

٨.٦ الأجهزة التي تم استخدامها لانجاح التجربة في BLC

لانجاح تجربة التعليم عن بعد في معهد BLC كان لا بد من توافر الاجهزة التالية مع كل استاذ، والمعهد هو المتكفل باحضارها واصلاحها في حال أي عطل، والاجهزة هي على الشكل التالي:

⇒ Laptops عدد اثنان.

⇒ Headsets/earphones

⇒ Mousse

⇒ Power bank

⇒ تشريح خدمة انترنت من شبكة الهاتف المحمول alfa and touch

بسرعة ٤G

⇒ كما وأن المادة التعليمية والمنهج يتم وضعه على الاجهزة من قبل

المعهد.

وتجدر الاشارة أن أي تكلفة اضافية يتكبدها الاستاذ من تشريح انترنت او كهرباء جراء التعليم عن بعد يتم يتكفلها المعهد.

٩.٦ التحديات التي واجهت BLC

كما كل عمل ناجح في الحياة لا بد من تحديات تواجهه، والتجربة التي اطلقها BLC تعتبر من التجارب الناجحة في التعليم عن بعد وبالاخص لناحية تعليم لغة، وهذه التحديات هي كالتالي:

- اختيار البرنامج الافضل لخوض التجربة فهناك العديد منها في المتناول ضمن الشبكة العنكبوتية، وقد اختار الاستاذ زهير سليم العديد منها واختبرها وهي: zoom meeting, Bluejeans, Aboe, Microsoft Teams

- وبعد معاينة هذه البرامج اختار الاستاذ زهير Microsoft Teams لتطبيق التجربة نظرا لاستكمال العملية التعليمية ضمن هذا البرنامج دون الحاجة الى برامج أخرى، او ارسال أية ملفات عبر الواتساب أو البريد الالكتروني أو أي وسيلة اتصال اخرى.
- تمرين الأستاذة للدخول في عالم التعليم عن بعد، وكان التحدي في الوقت، فكان خلال ٥ أشهر يجب أن يكونوا في استعداد كامل لخوض تجربة التعليم عن بعد.
- تمرين الأستاذة القدامى على اعتماد التعليم عن بعد في العملية التعليمية، وذلك نظرا لفاعليتهم في الصفوف الحضورية وعدم قدرتهم على مواكبة الصفوف عن بعد.

٧. الخاتمة

يقول دوسوسير: النطق والكتابة نظامان مختلفان للرموز. سبب وجود الثاني هو تمثيله للنظام الأول. لذلك، فإن موضوع اللسانيات ليس ربط الكلمة المكتوبة بالكلمة المنطوقة، التي هي نظرياً صورة لها، وإلى حد نزع دورها الأساسي. كل هذا يقودنا إلى إعطاء أهمية متساوية، إن لم يكن أكثر، لتمثيل الإشارة الصوتية للعلامة نفسها، مثل قناعتنا بأن معرفة الشخص من الأفضل أن ننظر إلى صورته الشمسية بدلاً من وجهه. (دوسوسير، ١٩٨٤)

كما ويرى بلومفيلد أن: "الشكل المكتوب ليس لغة، ولكنه طريقة لتسجيل اللغة بواسطة إشارات ورموز مرئية". (الوعد، ١٩٨٩، صفحة ٧٧).

انطلاقاً مما سبق اللغة مهمة بكل تطبيقاتها، منطوقة كانت أو مكتوبة، وهذا ما حاول ويحاول اكسابه الاستاذ كامل سليم لكل طالب يدخل الى معهده، حضورياً كان او عن بعد، وانطلاقاً من تجربته الناجحة في التعليم عن بعد، أصبح في كل منزل متواجد فرع لهذا المعهد، ولعل في المنزل نفسه أكثر من فرع.

ان المرتكزات التي اعتمدها في تعليم اللغة الانكليزية حضورياً، نقلها الى الشاشة وعن بعد، فعبر الشاشة استطاع المعهد تحقيق المهارات الاربع وبالمستوى ذاته،

فكانت تجربته الناجحة التي تعتبر من التجارب التي تستحق التعميم في لبنان والعالم العربي.

٨. المراجع

- أحمد زياد محبك. (٢٠٠٧، ٣٣١). أهمية المشافهة في تعليم اللغة العربية. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقا) المجلد ٨٢، العدد ١، الصفحات ١-١٢.
- سعاد عبد الكريم الوائلي. (٢٠٠٤). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير. رام الله: دار المشرق.
- سمية محمدي، ورشيدة عصماني. (٢٠١٨). تعليمية التعبير الشفوي في التحصيل الدراسي السنة الرابعة ابتدائي - أنموذجا - الجزائر: جامعة الجلالي بونعمامة بخميس مليانة.
- عروبة محمد حامد الشهبان. (٢٠١٤). أثر التعلم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير التأملي لطالبات الصف الأول ثانوي في مادة نظم المعلومات الادارية. عمان - الاردن: كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- عمار طعمة جاسم الساعدي. (٢٠١٣). أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل الطلبة الصف الثالث المتوسط في الرياضيات وميلهم نحو دراستها. مجلة البحوث التربوية، ٣٠ (١)، 279.
- فرديناند دوسوسير. (١٩٨٤). محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجدي النصر. بيروت: دارالنعمان للثقافة.
- ماجد خطابية. (٢٠٠٠). قياس مهارة القراءة ضمن مستويات التذكر والاستيعاب والتطبيق لدى طلبة معلم مجال اللغة الانكليزية في جامعة مؤتة. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ١٨ (١)، ١٢٠-١٣٥.
- مازن الوعد. (١٩٨٩). دراسات لسانية تطبيقية. دمشق: دار طلاس.

- محمد احسن طارق، سري نور الامنة، و البيلا نور فضيلة. (٢٠١٩). استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية للأطفال ما قبل المدرسة. أندونيسيا: (الندوة العربية الوطنية)، كلية الآداب، جامعة ولاية مالانج.
- محمد مصطفى الزق. (٢٠١٤). أثر توظيف الرسوم المتحركة في تنمية مهارات التعبير اللغوي لدى طالب الصف الرابع بمحافظة غزة. غزة -فلسطين: (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة الأزهر.
- مشهور اسبيتان. (٢٠١٢). تفعيل حصة التعبير وأساليب تدريسها. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٦ (٩)، 2105-2130.
- وليد عمر. (٢٠١٤). تدريس المهارات اللغوية تم اخده من شبكة الانترنت بتاريخ: ٤ أيلول ٢٠٢١. https://www.alukah.net/literature_language/0/69439/.

المراجع الاجنبية

- kenneth Pike. (1967). *language in Relation to unified Theory of the Structure of Human Behavior*. The Hadge: Mouton Publisher.
- Plotnik. (1999). *Apsychology Recourse Site, "Developmental Psychology- Language Development and Reading Acquisition"*.
- S. M Salih، و A Shibeeb. (2017). *The Impact of Using Animation on Developing Fourth Year (Science Division) High School Students' Language Skills*. Anbar University. Journal of Language & literature.

ملحق ١



ملحق ٢





ملحق (٣)

